بهذه الاسماء المكذوبة بناء على عقيدتهم التي هم مخالفون له فيها
فهو وربه اعلم والله من ورايه بالمرصاد ولا يحيق المكر السيء الا
باهله وجماع الامر ان الاقسام الممكنة في ايات الصفات واحاديثها
ستة اقسام كل قسم عليه طايفة من اهل القبلة قسمان يقولان
تجري على ظواهرها وقسمان يقولان هي على خلاف ظاهرها وقسمان
يسكتون اما الاولون فقسمان احدهما من يجريها على ظاهرها
ويجعل ظاهرها هذا من جنس صفات المخلوقين فهولا المشبهة ومذهبهم
باطل انكره السلف واليه توجه الرد بالحق والثاني من يجريها على
ظاهرها اللايق بجلال الله كما يجري ظاهر اسم العليم والقدير والرب
والاله والموجود والذات ونحو ذلك على ظاهرها اللايق
بجلال الله فان ظواهر هذه الصفات في حق المخلوقين اما
جوهر محدث واما عرض قايم به فالعلم والقدرة والكلام والمشيئة
والرحمة والرضا والغضب ونحو ذلك في حق العبد اعراض والوجه
واليد والعين في حقه اجسام فاذا كان الله موصوفا عند عامة
اهل الاثبات بان له علما وقدرة وكلاما ومشيئة وان لم يكن
ذلك عرضا يجوز عليه ما يجوز على صفات المخلوقين وهذا هو المذهب
الذي حكاه الخطابي وغيره عن السلف وعليه يدل كلام جمهورهم
وكلام الباقين لا يخالفه وهو امر واضح فان الصفات
كالذات فكما ان ذات الله ثابتة حقيقة من غير ان يكون من جنس

المخلوقات

المخلوقات فصفاته ثابتة حقيقة من غير ان تكون من جنس صفات
المخلوقات فمن قال لا اعقل علما ويدا الا من جنس العلم واليد المعهودين
قيل له فكيف تعقل ذاتا من غير جنس ذوات المخلوقات ومن المعلوم
ان صفات كل موصوف تناسب ذاته وتلايم حقيقته فمن لم يفهم من صفات
الرب الذي ليس كمثله شي الا ما يناسب المخلوق فقد ضل في عقله
ودينه وما احسن ما قال بعضهم اذا قال لك الجهمي كيف استوى
او كيف ينزل الى سما الدنيا او كيف يداه ونحو ذلك فقل له كيف
هو نفسه فاذا قال لك لا نعلم ما هو الا هو وكنه الباري غير معلوم
للبشر فقل له فالعلم بكيفية الصفة مستلزم للعلم بكيفية
الموصوف فكيف يمكن ان يعلم كيفية صفة لموصوف لم تعلم كيفيته
وانما تعلم الذات والصفات من حيث الجملة على الوجه الذي
ينبغي لك بل هذه المخلوقات في الجنة فقد ثبت عن ابن عباس
انه قال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسما وقد اخبر الله انه لا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان في
الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
فاذا كان نعيم الجنة وهو خلق من خلق الله كذلك فما الظن بالخالق
سبحانه وتعالى وهذه الروح التي في بني ادم قد علم العاقل
اضطراب الناس فيها وامساك النصوص عن بيان كيفيتها افلا
يعتبر العاقل بها عن الكلام في كيفية الله تعالى مع انا نقطع بان الروح